فجيئت لأنصار لذلك وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزموهم
روينا في صحيح البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال فانا والله
رايت النساء يعني هندا وصواحباتها يشتددن في الجبل رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن
فقال اصحاب عبد الله بن جبير في نفر دون العشرة فلما راى خالد ابن الوليد ذلك وراى ظهور
المسلمين خالية من الرماة صاح في خيله فحملوا على بقية الرماة فقتلوهم ثم اتى المسلمين
من خلفهم وجالت الريح فصارت دبورا بعد ان كانت صبا وصرخ ابليس لعنه الله الا ان
محمدا قد قتل فانتقضت صفوف المسلمين وتراجعت قريش بعد هزيمتها وبعد ان قتل على
لوائها اثنا عشر رجلا من بني عبد الدار وبقي لواؤهم صريعا حتى رفعته لهم عمرة بنت علقمة
الكنانية فلاثوا به وخلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورموه بالحجارة حتى وقع
لشقه وكسر عتبة بن ابي وقاص رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وجرح
ابن قمئة الليثي وجهه فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته صلى الله عليه وسلم
وشجه ايضا عبد الله بن شهاب الزهري وهشم البيضة على راسه وكان هؤلاء ومعهم ابي بن خلف
الجمحي تعاقدوا على قتله صلى الله عليه وسلم او ليقتلن دونه فمنعه الله تعالى منهم روينا الجمحي
في صحيح البخاري عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه كاشد القتال عليهما ثياب بيض ما رايتهما
قبل ولا بعد وهما جبريل وميكائيل صلى الله عليهما وسلم وكان اول من عرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد ان شيع قتله كعب بن مالك الانصاري قال رايت عينيه تزهران تحت
المغفر فصحت يا معشر المسلمين هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي ان انصت
فعطف عليه نفر من المسلمين ونهضوا الى الشعب فادركهم ابي بن خلف الجمحي وهو يقول اين محمد
لا نجوت ان نجا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين فدي يوم بدر عندي فرس
اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك
ان شاء الله تعالى فلما راه يوم احد شد ابي على فرسه فاعترضه رجال من المسلمين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اي خلوا طريقه وتناول صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة

فانقض

٤٤

فانتفض بها انتفاضة تطاير عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله
فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا ورجع الى اصحابه وهو يقول قتلني محمد
وهم يقولون لا باس بك فقال لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم اليس قد قال انا اقتلك والله
لو بصق علي لقتلني فمات بسرف وفي هذا ادل دليل على شجاعته صلى الله عليه وسلم وثبات قلبه
ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم قتل احدا غير ابي والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم اشتد
غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله يعني الجهاد رواه
مسلم وكان يوم احد يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم بالشهادة وكان المسلمون
فيه اثلاثا فثلثا قتيلا وثلثا طريدا وثلثا جريحا ومما بلا حينئذ وعظم نفعه طلحة بن عبيد الله
وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم في حق طلحة هذا يوم
كله لطلحة وفدى سعدا والزبير بابيه وامه ولما لجأ النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه الى الشعب
همّ بهم العدو فلم يجدوا اليهم مساغا روينا في صحيح البخاري من رواية البراء
بن عازب رضي الله عنه قال اشرف ابو سفيان فقال افي القوم محمد فقال لا تجيبوه فقال افي
القوم ابن ابي قحافة فقال لا تجيبوه فقال افي القوم ابن الخطاب فقال ان هؤلاء قد قتلوا فلو
كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ابقى الله لك ما يخزيك قال
ابو سفيان اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله
اعلى واجل قال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فقالوا
ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب
سجال وتجدون مثلة لم آمر بها ولم تسؤني فطفق نساء المشركين يمثلن بالقتلى يبقرن
البطون ويقطعن المذاكير ويجدعن الآذان والآناف لم يسلم احد منهم غير حنظلة
الغسيل فان اباه ابا عامر الراهب الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق
بدل الراهب كان مع المشركين فتركوه لذلك ولما نظر صلى الله عليه وسلم الى ذلك من عمه
حمزة لم ينظر الى شيء قط كان اوجع لقلبه منه وترحم عليه واثنى عليه وقال اما والله لئن
اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين منهم مكانك فانزل الله وان عاقبتم فعاقبوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)